مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

العلماء والفتن الطائفية في العراق ابان العصر البويهي بين مؤيد ورافض ومضطهد

م.م باسم قنديل مزهر

[1] المديرية العامة للتربية في بابل, العراق.

*الايميل: bqndyl48@gmail.com

تاريخ استلام : 2026/04/20 تاريخ القبول: 2026/05/15 تاريخ نشر :2026/06/20

الملخص

مما تقدم يتضح لنا بان العصر البويهي قد مر بفترات ساءت فيها الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان لهذه الاوضاع الاثر الكبير والبارز من خلال انعكاسها على الاوضاع العامة للبلاد حيث ساهمت تلك الاوضاع السيئة بظهور الفتن الطائفية التي تعد من الحوادث الطارئة في البلاد وهي من العلامات الفارقة وذلك لان المجتمع الاسلامي لم يكن يعرف تلك الاختلافات وهي وليدة لحظاتها عليهم وقد انقسم الناس ازاءها بين مؤيد ورافض.

منهم من شجع عليها ومدها بالقوة من امثال بعض العلماء وجهال الناس من العيارين والشطار ومنهم من وقف بالضد منها وعمل على محاربتها بالحكمة والموعظة الحسنة في محاولة جادة لدرء الفتن ومنهم العلماء والمفكرون.

ومن الاسباب المهمة في تأجيج الفتن الطائفية هو الانفتاح المذهبي الذي جاء به البويهيون وعدم تحمل رجال السياسة الكبار وعوام الناس لهذا الانفتاح.

حيث سمح ال بوية بإقامة العزاء وتعليق المسوح في الازقة والاسواق والاماكن العامة من البلاد، وكذلك اقامة مظاهر الفرح التي كانت ممنوعة في السابق وغير معهودة.

كان جهل عوام الناس أكثر الاسباب وضوحا بالإضافة الى الاسباب التي مر ذكرها في طيات البحث، ادت الى قيام افعال يندى لها الجبين من مظاهر السب والشتم والطعن والاعتداء والحرق والنهب والسلب وهتك المقدسات والنفي بين ابناء الدين الواحد والامة الواحدة والنبي الواحد والكتاب الواحد، الا انها لم تدم فترة طويلة وذلك لتدخل العلماء والعقلاء من ذوي الراي والحكمة ادت الى التخلص من الفتن واعادة اللحمة بين ابناء المجتمع الواحد.

الكلمات المفتاحية:

العلماء، الفتن الطائفية، العراق، العصر البويهي,الصراع المذهبي, السلطة البويهية, الاضطهاد الديني.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/v91nth23

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Scholars and Sectarian Strife in Iraq during the Buyid Era Supporters Opponents and the Persecuted

Asst. Lect. Basim Qindeel Mezher

[1] The General Directorate of Education in Babil Governorate, Iraq..

*Corresponding author: bqndyl48@gmail.com

Received date: 20/04/2026 **Accepted date: 15/05/2026** **Published date: 20/06/2026**

Abstract

From the above, it becomes clear that the Buyid era went through periods of political, economic, and social instability. These conditions had a significant and noticeable impact on the general state of the country. Among these adverse circumstances, sectarian strife emerged as an unprecedented event in the country, marking a distinctive feature of that era. This is because the Islamic society was unfamiliar with such divisions, which were entirely new to them at the time. People's positions on these conflicts were divided between supporters and opponents.

Some encouraged and fueled these strifes with power, including certain scholars and ignorant individuals, such as the street fighters and vagabonds. Others opposed them and worked to combat these disputes with wisdom and good counsel, making sincere efforts to prevent the strife. Among these were scholars and thinkers.

One of the key reasons for these issues was the religious openness introduced by the Buyids, which neither the prominent political figures nor the public could handle. The Buyids permitted the establishment of mourning rituals, the hanging of black banners in alleys, markets, and public spaces, as well as the holding of celebratory events that had previously been prohibited and unfamiliar.

Additionally, the ignorance of the public, along with other reasons mentioned throughout the study, led to shameful acts such as insults, slander, attacks, burning, looting, theft, the desecration of sacred sites, and the exile of individuals—all among people of the same religion, nation, Prophet, and holy book. However, these conflicts did not last long due to the intervention of scholars and wise individuals, whose efforts brought an end to the strife and restored unity among members of the same society

Keywords:

Scholars, Sectarian Conflicts, Iraq, Buyid Period, Doctrinal Tension, Buyid Authority, Religious Persecution.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/v91nth23

المقدمة:

تقع بلاد الديلم التي انحدر منها البويهيون الى الجنوب من بحر الخرز وهذا ما يشير اليه ابن حوقل: فأن بلاد الديلم تشمل مقاطعات جيلان وطبرستان وقومس وجرجان وجزءا من اقليم الجبال (الري وقزوين) واجزاء من اذربيجان واران.

يختلف المؤرخون والجغرافيون حول أصل الديلم فمنهم من حاول ان يجد لهم نسبا عربيا فقالوا انهم من بني ضبة وانهم هاجروا اولا الى اذربيجان وبعد ذلك تفرقوا في البلاد التي اصبحت موطنهم الان وكانت هجرتهم بسبب النزاع مع القبائل المجاورة لهم وعند الهجرة افترقوا الى فرقتين للأخوين ديلم وجيل، فكانت ذرية كل واحد منهما منسوبة اليه وبهذا الاساس يكون أصلهم عربي.

وذهب فريقا اخر من المؤرخين والجغرافيين الاخرين الى القول بان الديلم جنس متميز عن غيره من الاجناس كذلك الجيل وان المناطق التي سكنوها في الجنوب الغربي من بحر قزوين هو موطنهم الاصلي وكانوا يتميزون بصفات وعادات واخلاق خاصة مما اعطتهم شخصية مستقلة ومنها الخشونة والجلد والعجلة فأن اصحاب هذا الرأي اكدوا على استقلالية شخصيتهم من خلال لغتهم اذ يقولون ان لغة الديلم مختلفة عن غيرها من اللغات العربية او الفارسية او الارمنية حتى ان هناك قبيلة من قبائل تتحدث لغة مختلفة عن لغة والجيل الديلم وهذا ما اكده ابن حوقل بقوله : **" ولسانهم منفرد عن الفارسية والرانية والارمنية وفي بعض الجيل فئة وطائفة تخالف لسان الجيل والديلم "** وهذا ما ذهب اليه المقدسي ايضا.

اختلف المؤرخون حول ديانتهم لكن انتهى الامر بدخولهم الاسلام عن طريق حسن الاطروش الذي كان ملاحقا من السلطة لتثبيته دعائم المذهب الزيدي.

كانت الظروف التي تمر بها الخلافة العباسية في بغداد سنة (334ه \ 945م) قد هيأت الامور امام البويهيين اذ اعطتهم الفرصة الذهبية للسيطرة على بغداد حاضرة الدولة العباسية ومن الحوادث الاخرى التي تصب في مصلحة البويهيين هي وفاة توزون امير الامراء والذي خلفه في هذا المنصب ابن شيرزاد الذي عرف عنه القيام بأفعال اثرت سلبا على احوال العامة وذلك لسياسته في استحصال الاموال عن طريق المصادرات يضاف الى ذلك انتشار اعمال اللصوص وصراعات الامراء ومع كل هذه الاسباب التي ادت الى تفكك الاسرة البريدية في واسط والبصرة وعندما عين ابن شيرزاد ينال كوشه واليا على واسط سارع ينال كوشه الى مكاتبة احمد البويهي واعلن الدخول في طاعته واستدعاه[1] ولم يتوان احمد

(1) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421ه\1030م).. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان1424ه\2003م).، تجارب الامم، ج2، ص84.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

البويهي بالسير من الاهواز الى بغداد قاصدا الاستيلاء عليها[1] فاضطربت احوال المدينة واختفى الخليفة المستكفي وابن شيرزاد وبعد انسحاب الجند الاتراك الى الموصل ظهر المستكفي وعاد الى الحضرة كما قام ابو محمد المهلبي صاحب احمد البويهي بالمفاوضات مع ابن شيرزاد في مخبئه وكذلك الخليفة ونتيجة لذلك استطاع احمد البويهي الدخول الى بغداد عاصمة الخلافة في جمادي الثاني سنة (334ه \ 945م) حيث التقى بالخليفة وحصلت البيعة بينهما ولقبه الخليفة بمعز الدولة ولقب اخاه الاكبر علي بن بويه بعماد الدولة ولقب اخاه الثاني الحسن بن بويه بركن الدولة وهذه الالقاب التي اشتهروا بها[2] ومنذ هذا التاريخ وقعت الخلافة العباسية تحت سيطرة الاسرة البويهية حتى دخول السلاجقة الى بغداد وسيطرتهم على الخلافة سنه (447 ه\1055م) .

بعد سيطرة البويهيين على هذه المناطق قام الاخوة الثلاثة بتوزيع هذه المناطق التي خضعت لسيطرتهم فيما بينهم فكان علي بن بوية عماد الدولة اميرا على فارس والحسن بن بوية ركن الدولة اميرا على اقليم الجبال واحمد بن بوية معز الدولة اميرا على العراق وبذلك عملوا على ترسيخ سلطتهم وتوسيع رقعة نفوذهم.

بعد تمكن البويهين من السيطرة على العراق بشكل كامل اعتنقوا المذهب الامامي الاثنا عشري وكان المذهب الرسمي.

العلماء ودورهم في تأييد الفتن الطائفية

كان المجتمع البغدادي متكونا من اجناس مختلفة ومذاهب مختلفة وقد تحمل بنو بويه نتائج التناقض الاجتماعي في مختلف العصور العباسية واصبحت عاصمة الخلافة مسرحا للعصبيات المذهبية وقد ساهمت العناصر الاجنبية من الترك والديلم في اذكاء الخلافات والفتن بعد ان استطاعت ان تتخلص من العقوبات الصارمة التي كانت تفرضها الخلافة[3] . وعلى الرغم من وجود احتفالات دينية قد ظهرت بوضوح عند الامامية الاثني عشرية في هذا العصر[4] كذلك كانت المذاهب الاخرى لديها احتفالات في نفس الشأن[5]، مما ادى الى تصادم وتناحر بين الفريقين وقد برز هذا بوضوح عندما قام عميد الجيوش ابن هرمز الذي عرف بالشدة وحفظ الامن بمنع اهل الكرخ يوم عاشوراء[6] من النياحة وتعليق المسوح

(1) ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1، ص34 ؛ فقيهي، علي اصغر، آل بويه اول سلالة شيعية قوية مع نموذج لحياة المجتمع، ص121-122.
(2) مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص85 ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص314 ؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص148 ؛ ابن خلدون، ج1، ص174-177.
(3) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج5، ص565.
(4) الصابي، تاريخ الصابي، ص6 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص243.
(5) الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج2، ص130.
(6) عاشوراء : هو يوم العاشر من المحرم، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص569.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

ومنع اهل البصرة من زيارة قبر الزبير بن العوام[1] رغبة من البويهيين للقضاء على الفتن قبل انتشارها واستفحالها في عصرهم .

ويبدو ان الفتن والتداعيات المذهبية بدت واضحة في تلك الفترة، ومما تجدر الاشارة اليه ان كل الفتن والاضطرابات يمكن السيطرة عليها وتلافيها ويهون امرها، الا الفتن التي منشؤها الدين، واكثرها خطورة ما كانت بين فريقين من دين واحد حيث انها اثرت في الاحوال العامة تأثيرا كبيرا وان ذلك العداء والتناحر لايزول الا ان يغرس في نفوس الناس والمجتمع فهم روح الدين الاسلامي الحقيقي واشاعة روح التسامح بينهم، ولم يكن هذا الامر متحققا في هذه الحقبة، حيث تباينت الآراء بين فرد واخر فأمن أحدهم ولعن الاخر.

واللافت للانتباه ان الحرية التي حصلت للمجتمع في العصر البويهي اسهمت في تفاقم تلك الفتن، حيث برز الجدال الطائفي واتسم الجدال في هذه الحقبة حول الاحقية بالخلافة، ومقتل الامام الحسين (عليه السلام) وعدم نصرته، وفي كثير من الاحيان ينتهي الجدال بنوع من الالفاظ السيئة التي يغلب عليها الطابع المذهبي مما يؤدي الى التصادم واثارة الشغب في احياء بغداد.

ونتيجة لتمتع الناس بالحرية الدينية فقد كانت كلماتهم وجدالهم في اغلب الاحيان لا يدعو الى توحيد الصفوف بين المسلمين، وقد كانت واقعة الطف المادة الاساسية في تلك المجادلات التي انعكس تأثيرها عمليا من خلال الشعائر المنتشرة في بغداد في تلك الحقبة[2]

كان للعلماء دور في تأجيج الفتن الطائفية والمذهبية وقد اتخذ الناس من ايام عاشوراء وذكرى واقعة كربلاء منطلقا وطريقا هاما للتعبير عن موقفهم الديني والمذهبي كما بين الشريف الرضي حيث استعرض لأبناء عصره ما جرى في كربلاء من الم الفاجعة التي مرت على الحسين واصحابه يوم عاشوراء من ظلم كبير تعرض له من قبل بني امية متوعدا لهم بيوم عظيم ولعله كان يريد بني العباس[3] وقد كرس زعماء المذهب الشيعي هذه المناسبة للحديث عن الخلافة وبداية الجدل عن كيفية اغتصابها من قبل بني امية كما اتخذ الشريف الرضي من واقعة كربلاء ويوم عاشوراء متنفسا يعبر به عما يعتقده[4] فكان العرض التاريخي لمأساة الامام الحسين (عليه السلام) يبدا من الخلافة الراشدة ومن ثم الحكومة الاموية ومنتهيا بالدولة العباسية، وقد عبر عن ذلك الشريف الرضي قائلا :

(1) الصابي، تاريخ الصابي، ص71 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص253.
(2) السماوي، عنوان الشرف في وشى النجف، ص30-31.
(3) الشريف الرضي، محمد بن ابي احمد (ت406ه\1015م)، ديوان الشريف الرضي، صححه وشرح الفاظه واعتنى به : احمد عباس الازهري، (لا.ط)، بيروت ـلبنان، مؤسسة الاعلمي، (لا.ت)، ج1، ص377.
(4) ينظر ديوان الشريف الرضي، ج1،ص281.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

كربـــلا لازلت كربـــــا وبـــــلا مـــــالقى عنـــدك ال المصطـــفى[1]

وقد انتبه الناس ومنهم الواعون الى ان الانقسامات الطائفية تصب في مصلحة السياسيين دون غيرهم وقد بين ذلك واضحا ابو العلاء المعري ملمحا الى ان الاسباب السياسية[2] **كانت وراء هذا التاجيج** دون غيرها:

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها فعدوا مصالحها وهم اجراؤها[3]

ولم يكن الامر مقتصرا على هذا النحو في نظر المعري الذي كان يمثل في وقته اهم شرائح المجتمع بل جعل من رجال الدين يقفون في مقدمة الاسباب الي جرت وساعدت على نشوب الفتن الطائفية والمذهبية لان من واجباتهم ان يتحملوا الجانب المهم من تهدئة الناس ومجادلة غيرهم بالحكمة والموعظة الحسنة:

ان الشرائع القت بيننا احنا وعلمتنا افانين العداوات[4]

ويبدو ان لفظة الشرائع تدل على رجال الدين من اصحاب الشرائع وذلك ان المسلم به ان الهدف من الشرائع ان تجعل الانسان بمستوى عال من قيم المحبة والتسامح والمساواة لان اصحاب الشرائع في نظر المعري يسعون بما يخدم هذه الغاية.

ولم تكن تلك الدوافع الوحيدة التي تقف خلف الفتن بل التعصب القومي قد وجد ارضا خصبة في تلك الاحداث حتى اخذ مأخذه من بعض الناس منهم مهيار الديلمي(ت248ه – 1036م)[5] وهو من الشخصيات النافذة في المجتمع البويهي ممن خالط الطبقة الاجتماعية وقد ضمن شعره معاناة هذه الطبقة حيث يضم ديوانه الشعري العديد من الابيات الشعرية التي تتغنى بالعصبية القومية[6] فما زالت القومية متجذرة في افكار الناس[7] حيث انها لم تذب فيما استطاع الاسلام ان يذيبه من عادات بالية فقد كان للقوميات الاثر الكبير في اغناء الفتن الطائفية ونشوبها في كل وقت .

(1) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج1، ص377.
(2) الجندي، محمد سليم، الجامع في اخبار ابي العلاء العري واثاره، علق عليه واشرف على طبعه، عبد الهادي هاشم، دمشق – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (1382ه-1962م)، ج1، ص413.
(3) المعري، ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (449ه\1057م) اللزوميات (ديوان لزوم ما لايلزم)، حققه وعلق حواشيه وقدم له : عمر الطباع،(لا.ط)، بيروت-لبنان، دار الارقم بن ابي الارقم، ج1، ص63.
(4) المعري، (اللزوميات)، ج1، ص197
(5) مهيار الديلمي : شاعر مشهور، كان مجوسيا اسلم على يد الشريف الرضي، له ديوان شعر مات سنة (428ه – 1036م) ابن كثير، اسماعيل بن عمر ابو الفداء (ت 774ه \1372م)، البداية والنهاية، (لا.ط) بيروت –لبنان، مكتبة المعارف،(د.ت)،ج2،ص885
(6) امين، ظهر الاسلام، مج1، ج1، ص51
(7) ينظر، بكار، يوسف عصر ابي فراس الحمداني،ط1، الكويت – مطابع الملك، (2000م)، ص82-83

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

ويعرف عن بغداد في هذه الفترة ان المجتمع البغدادي تقسم مذهبيا حيث كانوا يسكنون في محلات ذات انقسام مذهبي فنجد محلات الكرخ[1] وباب الطاق[2] تختص بتجمع الشيعة الامامية اما محلات باب الشعير[3] وباب البصرة[4] محلات لتجمع اهل السنة ويلتقي ابناء الطائفتين في ايام الاحتفالات الدينية[5] مما تسبب بحدوث فتن بين العامة تحركها الخلافات المذهبية فظهرت بسبب هذه الاوضاع طبقة من المفسدين والعيارين الذين وجدوا مرتعا خصبا في هذه الاجواء المضطربة وقد وصف ابن الجوزي[6] وضعهم قائلا : **" وزاد امر العيارين والفساد في بغداد وكان فيهم من هو عباسي وعلوي فواصلوا العملات وأخذوا الاموال وقتلوا، واشرف الناس معهم على خطة صعبة، فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدير امورها.. فكان يقرن بين العباسي والعلوي ويغرقهما نهارا...".**

كانت الفتن تنشط بين فترات مختلفة ف في عهد الامير بهاء الدولة في سنة (381ه \ 991م) حدثت فتنة يوم عيد الغدير بين اهل الكرخ واهل باب البصرة وقاموا بحرق اعلام السلطان بهاء الدولة فقتل يومئذ جماعة اتهموا بذلك وصلبوا على القنطرة فقامت الهيبة وارتدعوا[7] وبعد ذلك في سنة (382ه\992م) وفي ايام تسلط الوزير ابو الحسن علي بن محمد ابن المعلم الكوكبي فقد قرر ان يمنع اهل الكرخ وباب الطاق الشيعة من اقامة مراسيم يوم عاشوراء كان هذا الامر من اصعب الامور للقضاء على تقليد استمر بشكل علني لمدة ثلاثين سنة[8] .

كان دور الوزير ابن المعلم الكوكبي سلبيا جدا فقد عمل جاهدا على ان يمنع الشيعة من القيام باحتفالاتهم وكذلك منعهم من اقامة العزاء لكن مقتل هذا الوزير بعد مطالبة بهاء الدولة من قبل الجند الامر الذي جعل الشيعة يستمرون في ممارسة شعائرهم الدينية ولم يذكر المؤرخون في كتبهم حدوث فتن في تلك

(1) عبد علي، عصام، مهيار الديلمي حياته وشعره، ص25.
(2) باب الطاق : محلة في الجانب الشرقي من بغداد تعرف بطاق اسماء ؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص246.
(3) باب الشعير : محلة في بغداد فوق مدينة المنصور قالوا كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة ؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص246.
(4) باب البصرة : محلة في بغداد قريبة من الكرخ ولكنها لا تتصل معها، واهلها كلهم سنة حنابلة ولا يوجد غير ذلك ؛ الحموي، معجم البلدان،ج4، ص448.
(5) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج5، ص568.
(6) ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص220.
(7) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص169؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص10 ؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج11، ص254.
(8) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج14، ص356 ؛ الذهبي، العبر، ج30، ص20 ؛ اليافعي، مرآة الجدان، ج2، ص312 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص354 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص102.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

السنوات اللاحقة ولم يستطع الحنابلة المتشددين بأساليبهم المختلفة من ثني الشيعة عن ممارسة شعائرهم والتمسك بتراثهم الديني والعقائدي، لذلك قاموا بالعمل على ابتداع مناسبات دينية خاصة باهل السنة يضربون بها مناسبات وعقائد الشيعة وكانت هذه المناسبات المبتدعة تقابل مناسبات الشيعة المهمة، عيد الغدير الاغر، ويوم العاشر من محرم، كي لا يكون للشيعة خصوصية لهم وحدهم في هذه المناسبات ويذكر ابن الجوزي[1] نصا يكشف لنا ما ابتدعه المتشددون الحنابلة من مراسيم توازي مناسبات الشيعة حيث يقول : **" جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب واظهار الزينة في يوم الغدير .... فأرادت الطائفة الاخرى من اهل السنة ان تعمل في مقابلة هذا شيئا فادعت ان يوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وابو بكر معه، فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة في يوم الغدير، وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوما بعده بثمانية ايام نسبته الى مقتل مصعب بن الزبير[2]، وزارت قبره بمسكن[3] "** .

والجدير بالذكر ان هجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من مكة الى المدينة لم تكن في شهر ذي الحجة ويوم الغار لا يكون بعد عيد الغدير بثمانية ايام، وهذا ما يذكره ابن كثير[4] حيث يقول ان يوم الغار كان في اوائل ربيع الاول من السنة الاولى للهجرة . وبهذا يكون اختيار هذا التوقيت بالذات لضرب مناسبات الشيعة والتقليل من اهميتها والتي كان لها التأثير الواضح على الاوضاع العامة وهذا ينطبق على ما جاء به المتشددون حول مقتل مصعب بن الزبير، حيث ان مقتله في جمادي الاخرة حسب ما ذكر الطبري[5] الا انهم تعمدوا ان يجعلوه في شهر محرم بعد عاشوراء بثمانية ايام، ليكون توقيتهم قريب من استشهاد سيد شباب اهل الجنة الامام الحسين (عليه السلام)، ومما يدل على حرصهم

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص14 ؛ مسكويه، تجارب الامم، ج7، ص401 ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص155 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص373.

(2) مصعب بن الزبير : هو ابو عبدالله مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القريشي، نشأ بين يدي اخيه عبدالله بن الزبير، فكان عضده الاقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق وولاه عبدالله البصرة سنة (67ه \ 686م) فقصدها، وضبط امورها، وقتل المختار الثقفي في نفس السنة، ثم عزله عبدالله عنها لمدة سنة، واعاده في اواخر سنة (68ه \687م) واضاف اليه الكوفة، فاحسن سياستها، وتجرد الخليفة عبد الملك بن مروان لقتاله، فارسل اخاه محمد بن مروان سنة (72ه\690م) وتقابل الطرفان في معركة دير الجاثليق فقتل مصعب فيها، وحمل راسه الى الخليفة عبد الملك ؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص350 ؛ ابن حيان، مشاهير علماء الامصار، ج1، ص111 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص106 ؛ ابن منظور الانصاري، مختصر تاريخ دمشق، ج24، ص319.

(3) مسكن : هو موضع قريب من نهر دجيل الذي يقع اسفل تكريت عند الجاثليق، حيث موقع معركة دير الجاثليق بين مصعب بن الزبير وعبد الملك والتي قتل فيها مصعب بن الزبير سنة (72ه\690م) ودفن هناك ؛ البكري، معجم ما استعجم، ج2، ص572 ؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص127.

(4) البداية والنهاية، ج11، ص373.

(5) تاريخ الطبري، ج5، ص11.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

والعناية باختيارهم للأحداث والاشخاص، فقد اختاروا شخصية ابو بكر يوم الغار لتوازي شخصية الامام علي (عليه السلام) بيوم الغدير وكذلك اختيارهم لمصعب بن الزبير، ومقتله من قبل الامويين ليقابل احداث استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) والذي قتل على يد الامويين، وكذلك فأن قبره يقع على مسافة من بغداد مساوية للمسافة بين كربلاء وبغداد .

ويبدو ان حركة المتشددين الحنابلة لا تعمل من اجل الدين الاسلامي واصوله بل كل همها عدم فضح من يتولونهم والعمل جاهدين على عدم ذكر فضائل ومناقب محمد وال محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واننا نعرف ان عيد الغدير هو يوم فرح وسرور يخص جميع المسلمين ولا يختص بطائفة معينة فعندما وصل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى غدير خم بعد حجة الوداع سنة (10ه\631م) جمع المسلمين هناك حيث ذكر العياشي[1] ان الله تعالى امر نبيه محمدا (صلى الله عليه واله وسلم) ان ينصب الامام عليا (عليه السلام) علما للناس ويخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله ان يقول المسلمون حامى ابن عمه فأوحى الله اليه :﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ [2] فخطب بهم الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) خطبة طويلة، ثم اخذ بيد الامام علي (عليه السلام)، وقال : **" من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "**[3] وهنأ المسلمون الامام عليا (عليه السلام) فقال له الخليفة عمر بن الخطاب : **" هنيئا لك يا علي اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة "** [4]، وورد عن الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : **"يوم غدير خم افضل اعياد امتي"** [5] . اما بالنسبة لقضية عاشوراء واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) فان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بكاه يوم ولادته بعد ان سماه (حسينا) هو اول من نصب مجلس عزاء للأمام الحسين (عليه السلام) اذ جاء

(1) تفسير العياشي، ج1، ص331 ؛ ابو حمزة الثمالي، تفسير ابي حمزة الثمالي، ص160 ؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص130 ؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج4، ص92.

(2) سورة المائدة، اية 67.

(3) ابن الخراط، الاحكام الشرعية، ج4، ص380 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج4، ص416 ؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص292 ؛ السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج1،ص91 ؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، ج1، 351 ؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص336.

(4) ابن حنبل، مسند احمد، ج4، ص281 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص222 ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج4، ص28 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص633 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص229 ؛ ابو الحسن السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص171.

(5) الصدوق، الامالي، ص1888 ؛ الطبري، بشارة المصطفى، ص49 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج37، ص109.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

بالرواية : **"لما اتت على الحسين سنتان كاملتان خرج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في سفر، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشاطئ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين ...، ثم رجع من سفره مغموما، فصعد المنبر، فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن، ثم اخبر اصحابه بأن جبرئيل اخبره بأن الحسين مقتول مخذول، فضج الناس في المسجد بالبكاء"** [1]

قام الوزير عميد الجيوش في سنة (393ه\1003م) بمنع اهل الكرخ وباب الطاق وهم الشيعة من اقامة مراسيم العزاء على الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، وكذلك قام بمنع اهل السنة الحنابلة في باب البصرة وباب الشعير من اقامة العزاء بما ابتدعوه من مناسبة مقتل مصعب بن الزبير[2]. وتجدر الاشارة هنا ان قرار المنع له اثاره السيئة على الشيعة اكثر مما اثر على الحنابلة، لان الحنابلة اقاموا هذه المناسبات والشعائر بغضا بالشيعة وللتقليل من اهمية هذه الشعائر الشيعية، ويذكر الذهبي[3] **"يوم الغدير معروف عند الشيعة، ويوم الغار لجهلة السنة في شهر ذي الحجة بعد الغدير بثمانية ايام اتخذته العامة عنادا للرافضة"** ومع كل هذه الاجراءات فقد حدثت الفتنة في سنة (398ه\1008م) بعد مدة من الهدوء وسبب الفتنة هذه المرة ان بعض الهاشميين من بني العباس من محلة باب البصرة وردوا ابا محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)[4] المعروف فقيه الشيعة في مسجده بالكرخ وقاموا بالتعرض له بالأذى وسبوه فثار اصحاب الشيخ المفيد وانضم اليهم الشيعة من محلة الكرخ ومن ثم توجهوا الى دار القاضي ابي محمد الاكفاني[5] وابي حامد الاسفراييني[6] وقد احضر الشيعة مصحفا

(1) ابن اعثم، الفتوح، ج4، ص325 ؛ ابن دما الحلي، ذوب النضار، ص21 ؛ ابن طاووس، اللهوف، ص14 ؛ الاميني، سيرتنا وسنتنا ، ص62 ؛ القرشي، حياة الامام الحسين، ج1، ص104.

(2) ابن مسكويه، تجارب الامم، ج7، ص527 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص37 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص227 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص381 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص206.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص38.

(4) الشيخ المفيد : هو محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، المتوفي سنة (413ه\1022م) والمدفون بمقابر قريش، استاذ الشريفين الرضي والمرتضى، احد اعلام علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية ؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص449 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج3، ص449 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج8، ص381.

(5) الاكفاني : ابو محمد الاسدي قاضي بغداد بأكملها ولي القضاء سنة (396ه \1006م) وتوفي سنة (405ه\1014م) ودفن في داره بنهر البزازين ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص273.

(6) الاسفراييني : احمد بن محمد اقام في بغداد مشغلا بالعلم حتى انتهت اليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام توفي سنة (406ه\1015م) ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص277.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

زعموا انه مصحف عبدالله بن مسعود[1]، زعموا انه يخالف المصاحف[2]، فحمت الفتنة واشتد القتال فقام الوزير عميد الجيوش بالكتابة الى فقيه الشيعة الشيخ المفيد ان يخرج من بغداد وتم القاء القبض على من كانت له اليد في الفتنة ومنع القصاصون ورجع ابو حامد الاسفراييني الى داره وسأل علي بن مزيد في ابن المعلم فرد[3] ويذكر ابن الجوزي[4] ان الشيعة الغاضبين كانوا يهتفون بالقول **" يا حاكم يا منصور"** يقصدون بذلك الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر .

وبقي الشيعة على هذا الحال من المنع من اقامة شعائرهم الى ان مات الوزير عميد الجيوش سنة (402ه\1011م)، وقد جاء بعده الوزير فخر الملك، والذي سكن محلة الكرخ[5] فسمح للشيعة من اقامة مراسيم عاشوراء لأهل الكرخ وباب الطاق[6] وبذلك تمكن الشيعة من الحصول على الحرية في اقامة شعائرهم في عهد الوزير فخر الملك، حيث ذكر ابن كثير[7] بأسلوبه المعروف بالتعصب الطائفي انه في سنة (402ه\1011م) **"اذن فخر الملك الوزير للروافض ان يعملوا بدعتهم الشنعاء، والفضيحة الصلعاء، من الانتحاب والنوح والبكاء ...."**

دخل العياريون[8] على خط الفتنة وخاصة بعد وصول بهاء الدولة للسلطة في بغداد، الذين اتخذوا من الاحتقان المذهبي ميدانا كبيرا لزيادة اعمالهم، حيث كان العياريون ينتمون الى السنة والشيعة، فاستغلوا الاحداث المذهبية وحالة الفوضى فكثرت اعمالهم مما تسبب بحدوث فتنة كبيرة بينهم، حيث ذكر انه في سنة (380هـ\990م) تحدى العيارون السلطة واستبدوا بالأمور وقتلوا اعوانها ورجالها [9] ولم

(1) عبدالله بن مسعود بن مسعود : ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن قار ابو عبدالرحمن الهذلي حليف بني زهره وامه ام عبد هذليه كان من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد كلها توفي بالمدينة سنة ثلاثة عشر هجرية ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص136-140.

(2) يورد ابن النديم في الفهرست رواية عن مصحف عبدالله بن مسعود اوردها في باب عن ترتيب القران في مصحف ابن مسعود ويلاحظ ان الاختلاف عن المصحف المتداول هو في ترتيب السور في رواية، وفي رواية اخرى في ترتيب السور فضلا عن عدم اشتماله على المعوذتين والفاتحة ؛ ابن النديم، الفهرست، ص39 ؛ الزنجاني، تاريخ القران، ص74-75.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص237-238.

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص238.

(5) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص84.

(6) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص82 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص11 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص395.

(7) البداية والنهاية، ج11، ص397.

(8) العيارين : العيار هو الذي يخلي نفسه وهواها، لا يردعها ولا يزجرها، وهو مأخوذ من عارت الدابة اذا انفلتت، وقيل العيار هو المتكلم بالفحش، والعيار هو الرجل الماجن الذي يخلط الجد بالهزل، وهو النشيط في المعاصي ؛ الانباري، الزاهر، ج1، ص153 ؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج3، ص104 ؛ الصفدي، تصحيح التصحيف، ج1، ص389 ؛ الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص439.

(9) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص153.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

يقتصروا على ذلك بل وصل بهم الامر الى اثارة الفساد والفوضى في بغداد ولم تستطع السلطة القضاء عليهم الابعد ان عينت ابا محمد الحسن بن مكرم الحاجب[1] على منصب الشرطة الذي كان يتميز بالشدة والقوة تجاه العياريين، فهرب بعضهم الى خارج بغداد وقبض على البعض الاخر، وبذلك هدأت الامور وخمدت فتنتهم[2] . وبما ان الصلاحيات الادارية والعسكرية بيد وزراء الدولة البويهية فلا يمكن لصاحب الشرطة ان يتحرك دون اوامر من الوزير البويهي والقضاء على فتنة العياريين وبما ان هذه الفتنة في فترة تولي الوزير سابور بن اردشير فلابد ان يكون له الدور الاكبر في القضاء على فتنة العياريين.

عظم امر العياريين في جانبي مدينة بغداد وعظمت الفتنة ، واتصل القتال بين الكرخ و باب البصرة، واصبح لكل فريق منهم امير، وفي كل محلة لديهم متقدم، وقتل الناس، وتواترت العملات، واتصلت الكبسات واحرق بعضهم محال بعض، وحدث حريق كبير في نهر الدجاج[3]، فذهب من عقار الناس واموالهم شيء كثير[4] .

قوي امر العياريين سنة (390ه\999م) ايضا وزاد نفوذهم، فقاموا بالتعدي على المنازل ليلا ونهارا، وقتلوا العديد من الناس واخذوا اموالهم، والذي ساعد على قوتهم انضمام العلويين والعباسيين اليهم، وهذا كان في فترة الوزير عميد الجيوش ابو علي الحسن بن استاذ هرمز، فقام بمطاردة العياريين وقبض على جماعة منهم، وقتل منهم واغرق اخرين فهدأت حركتهم[5] .

زاد امر العياريين والفساد في بغداد سنة (392ه\1001م)، وكان فيهم من هو عباسي وعلوي، فواصلوا العملات، واخذوا الاموال، وقتلوا، واشرف الناس معهم على خطة صعبة فبعث بهاء الدولة الوزير عميد الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدير امورها ولإخماد حركتهم وتخليص البلد من سيطرتهم[6]، فدخلها الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة، فزينت له بغداد خوفا منه، فكان يقرن بين العباسي والعلوي ويغرقهما نهارا، وغرق جماعة من حواشي الاتراك، ومنع السنة والشيعة من اظهار مذهبهم، ونفى بعد ذلك فقيه الشيعة الشيخ المفيد[7] . ثم قام بإرجاع اعيان بغداد الذين هربوا من العياريين الى البطيحة وطمنهم بهدوء الاوضاع في بغداد. وطارد العياريين في كل مكان وامر بكبس منازلهم والبيوت

(1) ابو محمد الحسن بن مكرم الحاجب : لم اعثر على ترجمة له في حدود اطلاعنا.
(2) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص181.
(3) نهر الدجاج : محلة في بغداد قرب الكرخ من الجانب الغربي اهلها شيعة ؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص448، وج5، ص320.
(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج14، ص344 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص487 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص350.
(5) الصابي، تاريخ الصابي، ج8، ص75-76.
(6) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج7، ص220 ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص444
(7) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص33.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

بحثا عنهم، وقام بمتابعتهم وقتل واغرق بعضهم وهرب البعض الاخر منهم، ولم يكتف عميد الجيوش بذلك فقد قام بالقبض على العلويين والعباسيين بسبب مشاركتهم في حركة العياريين وكان يقرن العلوي بالعباسي ويغرقهما في النهر امام الناس[1]

وفي شوال من سنة (403ه\1013م) توفيت زوجة بعض رؤساء النصارى، فخرجت النوائح والصلبان معها جهارا، فأنكر ذلك بعض الهاشميين فضربه بعض غلمان ذلك الرئيس النصراني بدبوس في رأسه فشجه، فثار المسلمون بهم فانهزموا حتى لجأوا إلى كنيسة لهم هناك، فدخلت العامة إليها فنهبوا ما فيها، وما قرب منها من دور النصارى، وتتبعوا النصارى في البلد، وقصدوا الناصح وابن أبي إسرائيل فقاتلهم غلمانهم، وانتشرت الفتنة ببغداد، ورفع المسلمون المصاحف في الأسواق، وعطلت الجمع في بعض الأيام، واستعانوا بالخليفة، فأمر بإحضار ابن أبي إسرائيل فامتنع، فعزم الخليفة على الخروج من بغداد، وقويت الفتنة جدا ونهبت دور كثير من النصارى، ثم أحضر ابن أبي إسرائيل فبذل أموالا جزيلة، فعفى عنه وسكنت الفتنة[2] .

العلماء ودورهم في رفض الفتن الطائفية

كان للصراعات المذهبية والطائفية دور كبيرا في تدمير وتعطيل الحياة العامة للمتجمع الاسلامي ولم يسلم من هذه الصراعات حتى علماء الامة وكاد كثير من العلماء ان يفقد حياته ويتضرر من هذه الفتن ومن كلا الطرفين فنجد ان محمد بن النعمان الشيخ المفيد وهو من فقهاء الامامية، وابن الاكفاني (405ه\1014م)[3] وكان ابو حامد الاسفرايني (406ه\1015م)[4] من العلماء البارزين لأهل السنة كادوا ان يتعرضوا للقتل بسبب سوء الاحداث المذهبية في بغداد[5] وعلى الرغم من بعض محاولة العلماء الابتعاد عن الفتن، هناك ان من العلماء من قام بالإصلاح بين الناس وكان من ابرزهم الشريف الرضي , حيث انه تبنى التدخل والوساطة بين الناس المتناحرة سنة (320ه\1029م) مترأسا وفود اهل الكرخ التي تعتبر ذات الاغلبية الكبيرة من اتباع الامامية ليقدموا اعتذارا الى الخليفة العباسي القادر في داره بسبب قيام احد اتباع الامامية بارتكاب جناية مذهبية[6] وعلى كل حال كان لهذه الاسرة العلوية

(1) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص266.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص400.
(3) ابن الاكفاني : ابو محمد عبدالله بن محمد قاضي القضاة ببغداد , ت(405ه\1014م) الذهبي , سير اعلام النيلاء،ج17 ,ص151-152.
(4) ابو حامد الاسفرايني : احمد بن محمد , اقام ببغدا مشغولا بالعلم حتى انتهت اليه رسالة الدين , جمع حوله نحو ثلاثمائة متفقه , ت(406ه\1015) الشيرازي , ابراهيم بن علي بن يوسف ابو اسحق (476ه\1083م) , طبقات الفقهاء , تح. خليل الميس، لاط بيروت. دار القلم، (د.ت) ص223.
(5) حسن , محمد عبد الغي , الشريف الرضي , ط1 ,مصر , دار المعارف ,(1970م) ص15.
(6) حسن , الشريف الرضي ,ص15.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

دور كبير في انهاء احداث الشغب , فكثيرا من الاحداث كان بني بويه ينتدبون والد الشريف الرضي لفض نزاع او اقامة صلح[1] عرف الشيخ المفيد وهو علم من اعلام الشيعة ومصنفيهم فقد كان بالصبر على اذى الخصم في جداله وحسن اللسان , حيث كان يحضر مجلسه الكثير من العلماء من مختلف الطوائف , لما كان لهذه الجلسات الاثر الطيب والحسن في نفوس المسلمين[2] كما كان الشيخ المفيد يعقد مجالس فكرية عامة كان يحضرها عضد الدولة بنفسه لمناقشة الاختلاف في وجهات النظر بين التيارات الكلامية المتباينة وقد تفوق الشيخ المفيد في بحث (الامامة) على القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت. 415م\1024م) وان عضد الدولة قدم له هدايا ثمينة , واقتطع له بعض القرى الي تحيط ببغداد , كما صرف الرواتب لتلامذته [3] وقد ابتعد الكثير عن المناظرات المذهبية التي فيها تفريق بين المسلمين من مختلف الطوائف حتى سكنت الفتن المذهبية والطائفية .

الاضطهاد الفكري الذي تعرض له العلماء من الفتن الطائفية

تعرض العديد من العلماء للاضطهاد لأسباب مختلفة منها سياسية ومنها دينية ومن الشخصيات التي تعرضت للاضطهاد في فترة الحقبة البويهية ابو احمد الحسين الطاهر (303-400ه \915-1010م) والد الشريف المرتضى والرضي حيث ابعد الى شيراز عام (469ه\979م) لاتهامه بتأييد بعض رجال الاسرة البويهية المناوئين لحكم عضد الدولة .. وهو من الشخصيات الكبيرة على المستوى العلمي والديني والسياسي وقد عرف ابو احمد الحسين هو ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) , تزوج من فاطمه بنت الحسين المعروف بالناصر الصغير ابن احمد بن الحسن الاطروش المعروف بالناصر الكبير (صاحب الديلم) بن علي العسكري بن الحسين بن علي الاصغر بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

والحسين بن احمد (الناصر الصغير) هو ابن خالة عز الدولة بختيار، أحد ملوك ال بوية ولد سنة (331ه\942م) وكانت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة وقائع انتهت الى مقتله (367ه\977م).

عرف الحسين ابو احمد والد الشريفين المرتضى والرضي بالكفاءة والحنكة السياسية وانه كان رسول سلام بين ال بوية وبين الممالك المحيطة بهم امثال الحمدانيين والاتراك والديلم وذكر ان من مهماته انه كان سفيرا للملوك والخلفاء والامراء في الشؤون المهمة حيث كلف بالسفارة عن معز الدولة البويهي ليفوم بوساطة بينه وبين الاتراك. كما كلف بالوساطة بين معز الدلة وال حمدان.

(1) شلش , محمد جميل , الحماسة في شعر الشريف الرضي , الجمهورية العراقية , بغداد , دار الحرية للطباعة (1974م-1394ه) , ص39.

(2) علي , مهيار الديلمي. ص182

(3) القزويني , جودت , تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية , دار الرافدين , ط1 بيروت , لبنان 1426ه \ 2005م , ص19-20.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

وعندما اختلف بهاء الدولة (379-403ه \989-1013م) سنة 384ه\994م مع اخيه صمصام الدولة (376-472ه\982-986م) ذهب الحسين الى بلاد فارس للإصلاح بينهما وكلف من قبل الخليفة العباسي الطائع للتوسط وتسكين الفتن المتتالية في بغداد في العصر البويهي بين الشيعة والسنة من جهة وبين العسكريين البغداديين والفرس من جهة اخرى(1) .

وكان قد تعرض للاضطهاد سنة (369ه\979م) حيث قبض عليه عضد الدولة وعلى اخيه احمد وعلى بعض الاشراف. وقام بسجنهم في احدى القلاع في بلاد فارس(2) . وكان سبب اعتقاله ان عضد الدولة استعظم امره واخذته الخشية بانه طمع في املاكه(3) . كما حددت المصادر ان مدة اعتقال الحسين , بلغت السبع سنوات واطلق سراحه سنة (376ه\987م) وهذا يعني اطلاق سراحه بعد ان تولى شرف الدولة بن عضد الدولة السلطة حيث رد اعتباره اليه واعاد املاكه المصادرة(4) .

وبعد محنة واضطهاد الحسين بدأت محنة الشيخ المفيد وعموم الشيعة بعد وفاة عضد الدولة سنة (372ه\983م) حيث ان هذه الفترة اتسمت بالصراعات السياسية بين الاسرة البويهية نفسها , وفتن داخلية مذهبية اثارتها قوى سياسية ناشطة مرتكزة على المذاهب السنية للصراع وكانت السنوات العشرة الاخيرة من القرن الرابع الهجري الاضعف في تاريخ الدولة البويهية , ولسحب البساط من تحت ارجل هذه القوى المتخذة من النفوذ السني مبررا للوصول الى دكة الحكم بادرت السلطة البويهية على التخلي عن الهوية الشيعية , والظهور بمظهر كأنها الخلافة العباسية السنية , ولذلك قام عميد الجيوش الحسن ابن ابي جعفر (ت.401ه\1011م) وهو من وزراء بهاء الدولة ولي الوزارة سنة 392ه\1002م بمنع الشيعة من الاحتفال بعيد الغدير وكذلك منعهم من استذكار واقعة كربلاء بيوم عاشوراء خشية اثارة مشاعر السنة كما قام بنفي الشيخ المفيد زعيم الطائفة الشيعية عن بغداد سنة 393ه\1003م لنفس الاسباب(5) . وتنامي الفتن الداخلية المذهبية والطائفية وقد تفاقم الوضع في بغداد خاصة سنة 398ه\1007م حيث تم استهداف الشيخ المفيد والاعتداء عليه وهو في مسجده في بغداد وبعد هذا الاعتداء ونشوب اعمال طائفية بين السنة والشيعة قامت السلطة بنفي الشيخ المفيد من بغداد(6).

(1) القزويني , تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية , ص20 ,
(2) ابن الاثير , البداية والنهاية ,ج8 , ص566.
(3) ابن الجوزي , المنتظم، ج7، ص98.
(4)القزويني , تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية , ص21.
(5) ابن الاثير , ج11 , ص428
(6)القزويني , تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية , ص24.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

وذكرت بعض الصادر ان اعادة الشيخ المفيد الى بغداد نتيجة تدخل علي بن مزيد الاسدي (ت.408هـ\1017م)[1] الذي كان يراس الامارة المزيدية في مدينة الحلة[2] .

الخاتمة:

من دراسة دور العلماء وموقفهم من الفتن الطائفية والمذهبية التي حدثت في العصر العباسي وتحديدا في العصر البويهي وتأثيرها المباشر على المجتمع وعلى المؤسسات المدنية والعسكرية في ذلك الوقت ظهرت لنا العديد من النتائج والمعطيات والاستنتاجات.

1 – ان الفتن المذهبية والطائفية ظهرت نتيجة تأييد بعض العلماء لهذه الفتن.

2 – كان للترك والديلم الدور الكبير في تنمية وتشجيع هذه الفتن المذهبية بين ابناء المجتمع نتيجة الحرية التي حصل عليها هولاء بعد سيطرة البويهيين على زمام الامور في العصر العباسي.

3 – منع الشيعة والسنة من القيام باحتفالاتهم الدينية واحزانهم من قبل السلطة وخاصة من قبل عميد الجيوش كان سببا في ظهور الفتن المذهبية والطائفية.

4 – اتسمت الفتن الطائفية والمذهبية بالعنف واستخدام السلاح وحرق الممتلكات العامة والخاصة.

5 – كان للعلماء دور كبير في القضاء على الفتن المذهبية والطائفية من خلال رفضها وتقريب وجهات النظر.

6 – كان للسلطة دور كبير في القضاء على الفتن المذهبية والطائفية من خلال ملاحقة مرتكبيها واستخدام القوة الفرطة معهم تارة ونفي بعض العلماء تارة اخرى.

7 – ان تسخير العلماء لمعارفهم وعلومهم في خدمة انتماءاتهم المذهبية مؤشر خطير في توجيه بوصلة الامة باتجاه مصالحهم ورغباتهم بدل المصلحة العليا للامة.

(1) المنتظم , ج8 , ص11.
(2) ابن الاثير , ج9 , ص71

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 630ه\1232م).
الكامل في التاريخ، دار الصادر، بيروت، (1386ه\1966م).
2. احمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسدالشيباني(ت241هـ\855م). مسند احمد، تحقيق، شعيب الارنؤوط وعادل مرشد واخرون، اشراف د.عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 (1421هـ\ 2001م).
3. ابن اعثم، ابي محمد احمد الكوفي (ت314ه\926م). الفرق بين الفرق، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدائني (مصر1910م). الاثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية
4. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597ه\1200م). المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412ه\1992م.
5. ابن دما الحلي، الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت680ه\1281م). ذوب النضار في شرح الثار ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ط1 (د.ت)
6. الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه\1358م). سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، ط1، (د.م،1401ه\1981م).
7. الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين بن موسى (ت406ه\1015م). ديوان الشريف الرضي، شرح وتعليق كامل سليمان، دار الفكر، (بيروت 1956م).
8. الروذراوري ، ابو شجاع محمد بن حسين ظهير الدين (ت488ه\1095م).ذيل تجارب الامم ، دار الكتب العلمية (بيروت ،1424ه).
9. سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت654ه\1257م). مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر اباد، الدكن، (الهند، 1370ه\1951م).
10. الصابي، ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب (ت384ه\994م). المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية ، تحقيق وشرح ، محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة (بغداد 1977م).
11. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381ه\991م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق، علي اكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسي، ط2 ،(قم،1404ه).
12. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت664ه اللهوف على قتلى الطفوف، تصحيح محمود مدرس، طهران 1317ه.
13. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310ه\922م تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف المصرية، (ال قاهرة1975م).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23

14.ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571ه\1175م) تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(1415ه\1995م) ، د.م.
15.ابن العماد الحنبلي، عبد الحي الدمشقي العسكري (ت1089\1678م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)
16.العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود عياش السلمي السمرقندي (ت320ه\930م). تفسير العياشي، مؤسسة الأعلمي بيروت (1411ه\1991م).
17.القزويني، زكريا محمد بن محمود (682ه\1283م). اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت 1380ه\1960م).
18.ابن كثير، ابو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت774ه\1372م) البداية والنهاية، دقق اصوله وحققه، د. احمد ابو ملحم و د. علي نجيب عطوي و أ. فؤاد السيد و أ. مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان 1405ه\1985م).
19.المجلسي ، ابو عبدالله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الاصفهاني (ت1111ه\1699م).بحار الانوار لدرر الائمة الاطهار عليهم السلام ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ،1983م)
20.مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421ه\1030م).تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان1424ه\2003م).
21.مهيار، ابو الحسين بن مرزويه (ت428ه\1037م). ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، القاهرة (1369ه\1950م)

المراجع:

22.احمد امين ظهر الاسلام، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت (لبنان د.ت).
23.الاميني، عبد الحسين احمد النجفي سيرتنا وسنتنا، مطبعة الآداب النجف الاشرف (1384ه\1965م).
24.الزنجاني، ابو عبد الله بن نصر الله (ت 1941م). تاريخ القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط3 (بيروت 1969م).
25.زيدان، جرجي تاريخ التمدن الاسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر، د. ت)
26.السماوي، محمد بن الشيخ طاهر (ت1370ه\1950م) عنوان الشرف في وشى النجف، دار النشر والتأليف ال كاشف الغطاء، (النجف 1941م).
27.متز ، ادم الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية ، محمد عبد الهادي ابو رويدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة1957م).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/v91nth23